

اختلاف دلالة

ظروف الزمان في صحيح مسلم دراسة أسلوبية

Significant difference

Time conditions in Sahih Muslim stylistic study

طالب الماجستير
صدام محمد إسماعيلأ.د. ليث أسعد عبد الحميد
جامعة ديالى

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Diyala University / College of Education for the Humanities

البحث مستل من رسالة ماجستير للعنوان نفسه قدمت ضمن متطلبات التخرج
للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية / ٢٠١٣ م.by the Master of the same title made in the graduation Find
.requirements for a master's degree in English 2013

البريد الإلكتروني:

Email : sadam163@yahoo.comEmail: d.laith_asad@yahoo.com

The key word [indication]

كلمة المفتاح [دلالة]

ملخص البحث :

تهدف الدراسة إلى تعرّف أساليب اختلاف الدلالة لظروف الزمان المستعملة في صحيح مسلم، وتوظيفها الأسلوبية في الحديث النبوي إذ تضمنت هذه الدراسة القضايا الدلالية لمدلول كل لفظ لغوياً واستعماله النحوي، وكيف توظف أسلوبياً في الحديث، وبعض آراء النحاة فيه مع ذكر الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تتضمن ظروف الزمان بحسب دلالتها، فجاء البحث بعد تتبع الأحاديث ودراستها لهذه الظواهر في صحيح مسلم:

بمقدمة في اختلاف الدلالة وسبب تغيرها، واثرتطورها عند علماء الدلالة، ثم مفهوم الأسلوب في العلم القديم والعلم الحديث، ثم قسمته على أربعة مباحث، فكان المبحث الأول: ((اختلاف دلالة اللفظ بين الزمان والمكان)) ومن صورته (حول، وبين) ثم الدراسة التطبيقية في صحيح مسلم.

و المبحث الثاني: ((اختلاف دلالة اللفظ الواحد بسبب الإضافة)) ويتضمن دراسة تطبيقية في الأحاديث النبوية، ومن صور هذا الاختلاف (يوم الفطر ، ويوم الأضحى).

و المبحث الثالث: ((اختلاف الدلالة بين صيغة الإفراد والجمع)) إذ يأتي اللفظ الواحد في الحديث مفرداً، ويأتي برواية أخرى مجموعاً.

و المبحث الرابع: ((الاختلاف بسبب الجنس)) هو من المحسنات البديعية التي عُنِيَ بها علماء البلاغة، وأن هذا الفن البلاغي كثير الورد في الأحاديث النبوية. ومن خلال ما مرَّ اعتمدت في هذه الدراسة على صحيح مسلم بتحقيق: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ) وعلى كتب ومعجمات القدماء والمحدثين، وفي مواطن الاستشهاد على القرآن الكريم، والأحاديث النبوية ، وأشعار العرب ، وختمت دراستي هذه بأهم النتائج التي توصلت إليها.

اختلاف الدلالة

عُنِيَ علماء الدلالة بالتطور الدلالي، فبحثوا في أسباب تغير الدلالة في أشكالها وصورها، وقد أدركوا أن هذا الاختلاف، وان هذا التطور الدلالي؛ بسبب تغير الألفاظ لمعانيها، فكلما حدث تغير يؤدي إلى تطور دلالي فينتقل من معنى إلى آخر، أو من المعنى الخاص إلى المعنى العام، أو من المعنى الضيق إلى المعنى المتسع ولهذا يفضل بعض اللغويين المحدثين مصطلح تغير المعنى بدل مصطلح التطور الدلالي وإن التغير الدلالي هو: ظاهرة طبيعية، تنتقل فيها العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى آخر ، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز، وفي حركية اللغة الدائبة، قد تختلف الدلالة الأساسية للكلمة باختلاف السياق، أو المقام وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد، وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم آخر وهكذا يستمر التطور الدلالي في حركة لا متناهية تمتاز بالبطء والخفاء.^(١)

مفهوم الأسلوبية

تعددت تعريفات العلماء للأسلوبية وتنوعت، من حيث الصياغة والمنطلقات وهي مستوحاة من الأسلوب، ولقد عرف مصطلح الأسلوب قديماً وحديثاً عند العرب.

١- مفهوم الأسلوب في التراث العربي القديم:

إن من أوائل النقاد الذين تحدثوا عن الأسلوب ابن قتيبة (٢٧٦هـ) الذي يفهم من كلامه إن الأسلوب هو طريق في التعبير عن المعاني كما هي عادة عند العرب في تصرفها في فنون القول فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب، وعدّل بينها، فلم يجعل واحداً منها أغلب على الشعر، بعيدة عن الملل للسامعين، ولم يقطع وبالنفوس ظمأ إلى المزيد.^(٢) وعرفه الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، أو (٤٧٤هـ) بقوله: ((والأسلوب:

الضربُ مِنَ النَّظْمِ والطَّرِيقَةُ فِيهِ)).^(٣)

أما ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) فيرى الأسلوب هو عبارة عن المنوال الذي تُسج فيه التراكيب، أو هو القالب الذي يُفرغ به ، فالأسلوب عند ابن خلدون صورة ذهنية منتظمة للمعاني في الخيال ، تشبه القالب أو المنوال، وإن لكل فن من فنون الكلام أساليب تختص به على أنحاء مختلفة، وهذا يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رسماً كما يفعله البناء في القالب، أو النَّسَاج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام.^(٤)

وان الأسلوب عند الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) هو: ((السَّطْرُ مِنَ النَّخِيلِ، وَالطَّرِيقُ يَأْخُذُ فِيهِ، وَكُلُّ طَرِيقٍ مُمْتَدٌّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ، وَالْأُسْلُوبُ: الْوَجْهُ وَالْمَذْهَبُ، يُقَالُ: هُمْ فِي أُسْلُوبٍ سُوءٍ، وَيُجْمَعُ عَلَى أُسَالِيْبٍ، وَقَدْ سَلَكَ أُسْلُوبَهُ: طَرِيقَتَهُ، وَكَلَامُهُ عَلَى أُسَالِيْبٍ حَسَنَةٍ، وَالْأُسْلُوبُ بِالضَّمِّ: الْفَنُّ)).^(٥)

أما في العصر الحديث يعرف بتعريفات عديدة لاعتبارات عديدة، فإنه يرتبط بنظرية الإبلاغ أو الإخبار، ومهما تعددت تعريفات الأسلوب إلا انه يمكن إرجاعها إلى الاعتبارات الثلاثة وهي :

- تعريفه باعتبار المرسل والمخاطب (هو التعبير الكاشف لنمط التفكير عند صاحبه، إذ يعبر تعبيراً كاملاً عن شخصيته)، ويمكن تعريف الأسلوب

باعتبار المخاطب بأنه البصمة المميزة للمبدع، والتي تعكس فكره وشخصيته ومشاعره وصفاته.

- باعتبار المتلقي والمخاطب (هو سمات النص التي تترك أثرها على المتلقي أيا كان هذا الأثر)، ومهما تعددت تعريفات الأسلوب باعتبار المخاطب إلا أنها تلتقي في أمرٍ مشترك، هو اثر الأسلوب على المتلقي.
- باعتبار الخطاب يستمد هذا المفهوم أساسياته من مقومات الظاهرة اللغوية) فهو مجموعة الظواهر اللغوية المختارة الموظفة المشكلة عدولا، وما يتصل به من إحياءات ودلالات).^(٦)

المبحث الأول: اختلاف دلالة اللفظ بين الزمان والمكان (حول، وبين):

إن اللفظة الواحدة تتأرجح بين الزمان والمكان بحسب ما يقتضيه السياق، مما يؤدي إلى اختلاف في الدلالة ومثال ذلك لفظة (حول) يراد بها الزمان وقد جاءت في القرآن الكريم: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وعرفه الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) بقوله: ((الْحَوْلُ: السَّنَةُ اعْتِبَارًا بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي

مَطَالِعِهَا، وَمَغَارِبِهَا... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]... تَمَامُ الْقُوَّةِ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَنْتَهِي لِدَوْرَةِ الشَّمْسِ، وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي يَجْمَعُ كَمَالَ النَّبَاتِ الَّذِي يُثْمَرُ فِيهِ قَوَاهُ، جَمْعُهُ: أَحْوَالٌ وَحُوُولٌ بِالْهَمْزِ وَحُوُولٌ بِالْوَاوِ مَعَ ضَمِّهِمَا كَمَا فِي الْمَحْكَمِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٧):

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ

ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ

وَحَالَ الْحَوْلُ حَوْلًا : تَمَّ وَأَحَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا: أُنْتَمَّهُ، وَحَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَوْلًا وَحَوْلًا
كَذَا فِي النَّسَخِ ... أَحَالَ الشَّيْءَ: أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ سِوَاءَ كَانِ مِنَ الطَّعَامِ، أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ
مُحِيلٌ كَاخْتَالَ وَأَحْوَلَ أَيْضًا^(٨)

وتأتي لفظه (حول) للمكان كما في قول الشنفرى^(٩)

تَرُودُ الْأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا

عَدَارِي عَلَيْنَهُنَّ الْمَلَأَ الْمُدَيْلُ

وقوله أيضا (١٠):

وَيَرْكُذُنَ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي

مِنَ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكَيْحَ أَعْقَلُ

(حَوْلِي) ظرفٌ مكان (لِتَرُودُ) وهو في الأصل مصدرٌ حالٌ يحولُ، ثم جُعِلَ اسماً
لما أَحَاطَ بِالشَّيْءِ مِنْ جَوَانِبِهِ^(١١).

اختلاف لفظه (حول) في صحيح مسلم :

١- نص حديث سلمة بن كهيل قال أَبِي بَنُ كَعْبٍ (إِنِّي وَجَدْتُ صُرَّةً فِيهَا مِائَةٌ دِينَارٍ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله
عليه وسلم) فَقَالَ: عَرَّفَهَا حَوْلًا ، قَالَ فَعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ:
عَرَّفَهَا حَوْلًا ، فَعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: عَرَّفَهَا حَوْلًا ، فَعَرَّفْتُهَا
فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، فَقَالَ: احْفَظْ عَدَدَهَا وَوِعَاءَهَا وَوِكَاءَهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا
فَاسْتَمْتِعْ بِهَا، فَاسْتَمْتَعْتُ بِهَا، فَلَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَا أَدْرِي بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَوْ
حَوْلٍ وَاحِدٍ^(١٢).

إن التوظيف الأسلوبي للفظه (حولا) أراد بها الزمان، فقال: (عَرَّفَهَا حَوْلًا)
أي: عرفها سنة، وظاهر الحديث، أن أَبِي بَنُ كَعْبٍ وَجَدَ صُرَّةً فِيهَا مِائَةٌ دِينَارٍ، فذهب
بها إلى النبي (ﷺ) يسأله عنها، فقال له عَرَّفَهَا حَوْلًا، وعرفها أبي ثلاثة أحوال، ثم
استمتع بها أي: عرفها ثلاث سنين .

٢- قوله (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى...)(١٣)

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الشريعة يعني أن الأشياء ثلاثة أقسام حلال وحرام ومشتبه به بين الحلال والحرام ومن تساهل في المشتبهات فقد يقع في المحرمات وخير مثال ضربته به النبي هو مثال ذلك الراعي الذي يرعى حول الحمى، ولفظة (حول) ظرف مكان يدل على مكان الراعي الذي يرعى حول الحمى، ويقصد بالحمى ما يحميه الملوك وغيرهم للأراضي المغتصبة، أو الممتلكة من قبل الناس وهذا الراعي يوشك أن تقع ماشيته فيه وهو لا يشعر، فيعرض نفسه للعقوبة، وحمى الله (ﷺ) المحارم التي حرّمها، فيجب على المرء الابتعاد عنها، وعليه أن يبتعد عن المشتبهات التي قد تؤدي إليها.(١٤)

اختلاف لفظة (بين) في صحيح مسلم:

كما جاءت لفظة (حول) للزمان والمكان تأتي لفظة (بين) للزمان والمكان أيضا حسب سياق الكلام ومقامه، فمثال الزمان في الحديث النبوي :

١- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): (يَوْمَ الْأَحْزَابِ شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْعِشَائِينَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ).(١٥) ، وقوله: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابِينَ فَأَحْذَرُوهُمْ...).(١٦)

إذ جاءت لفظة (بين) في الحديث الأول لدلالة الزمن، وهي حينما تأخر الرسول (ﷺ) عن وقت صلاة العصر، فكان قد صلاها بين المغرب والعشاء، وفسر الحديث ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) بقوله: ((حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ، أَوْ اصْفَرَّتْ وَقْتُ الْإِصْفَرَارِ: وَقْتُ الْكِرَاهَةِ، وَيَكُونُ وَقْتُ الْإِخْتِيَارِ خَارِجًا، وَلَا تُؤَخَّرُ الصَّلَاةُ عَنِ وَقْتِ الْإِخْتِيَارِ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩]،

وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ الْآيَةُ نَزَلَتْ لِأُفِيِمَتِ الصَّلَاةُ فِي حَالَةِ الْخَوْفِ عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: حَتَّى اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ قَدْ يُتَوَهَّمُ مِنْهُ مُخَالَفَةٌ لِمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، مِنْ صَلَاتِهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ الْحَبْسُ انْتَهَى إِلَى هَذَا الْوَقْتِ، وَلَمْ تَقَعِ الصَّلَاةُ إِلَّا بَعْدَ الْمَغْرِبِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْإِشْتِعَالُ بِأَسْبَابِ الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا، فَمَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْتَضٍ لِحَوَازِ التَّأخِيرِ إِلَى مَا بَعْدَ الْغُرُوبِ ((١٧)).

أما الحديث الآخر فقد جاءت فيه لفظة (بين) للدلالة الزمنية أيضا، وهذا ما ذهب إليه الشيخ البروسوي (ت ١١٣٧ هـ) بقوله: ((المراد بالكاذبين الدجالية وهم الأئمة المظلون يقول الفقير لاشك إن إنذار الأنبياء عليهم السلام حقيقة من أمثال هؤلاء الدجالية من أمهم إذ لم يخل قرن منهم وإلا فهم يعرفون أن الساعة إنما تقوم بعد ظهور خاتم النبيين وخاتم الأمم وان الدجال الأعور الكذاب متأخر عن زمانه وإنما يخرج من الألف الثاني بعد المائتين والله اعلم فكل كذاب بين يدي الساعة سواء كان قبل مبعث النبي عليه السلام أو بعده فإنما هو من مقدمات الدجال المعروف)). (١٨)

٢- (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) فَجَبَّئْتُ مِنْهُ فَرَقًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي...)). (١٩)

إن التوظيف الأسلوبي هو اختلاف لفظة (بين) تبعاً لسياق الكلام بين الزمان والمكان، ففي هذا الحديث الذي يُخبر به النبي (ﷺ) عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، وبينما هو يمشي إذ سمع صَوْتَ جَبْرِيلَ (عليه السلام)، وهو جالس على كرسية بين السماء والأرض، ولفظة (بين) ظرف مكان إذ دلت على مكان جلوس الملك .

المبحث الثاني: اختلاف دلالة اللفظ الواحد بسبب الإضافة:

قد تختلف دلالة اللفظة الواحدة بحسب إضافتها إلى ما بعدها بسبب ذلك:

١- قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (لَا يَصْنَعُ الصِّيَامُ فِي يَوْمَيْنِ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ). (٢٠)

إن التوظيف الأسلوبى هو الجمع بين شعائر الله، مع اختلاف دلالة كل منها وهي (يَوْمِ الْأَضْحَى ، وَيَوْمِ الْفِطْرِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] ، يوم الأضحى ويسمى يوم النحر لأنه ينحر فيه الأضاحي، وفي رواية أخرى، قول النبي (ﷺ): (وَفِطْرُكُمْ يَوْمَ تَفْطِرُونَ ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضْحُونَ ، وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٍ ، وَكُلُّ مِنَى مَنَحَرٍ ...). (٢١)

وإن يوم الأضحى هو اليوم العاشر من ذي الحجة بعد انتهاء المسلمين من أهم مناسك الحج وهو يوم عرفة ، وهو يوم تقديم الأضاحي تقرباً بها إلى الله (ﷻ) أما يوم الفطر وهي المناسك التي يحتفل بها المسلمون بعد انتهاء الشهر المبارك قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، نجد اختلاف دلالة كل منهما، فيوم الأضحى هو احتفال مع الحجيج بالانتهاء من مناسكهم، والاحتفال بتقديم الأضاحي تقرباً بها إلى الباري عن أنفسهم وعن موتاهم، وهي سنة أبينا إبراهيم عليه السلام والقصة معروفة، أما الاحتفال بيوم الفطر وهو بعد انتهاء العالم الإسلامي من الشهر

الفضيل بعد معاناة وصبر على ترك المباحات في أيام الشهر الكريم من طعام وشراب وشهوة ، وهو طاعةً وتقرباً لله ومغفرةً للذنوب وعتق من النار .

المبحث الثالث: اختلاف الدلالة بين صيغة الإفراد والجمع:

قد تأتي اللفظة الواحدة في الحديث مفردة وقد تأتي في رواية أخرى مجموعة من ذلك: ١- (عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَ حَبِشٌ يَزْفُنُونَ فِي يَوْمِ عِيدٍ فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى مَنْكِبِهِ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ). (٢٢)

وهذا نوع من الاختلاف في اللفظة بصيغة (الإفراد والجمع) لاختلاف الرواية نجد لفظه (يوم) بصيغة المفرد النكرة المعرف بإضافته إلى (عيد)، ومعناه إن هذا يوم عيد يوم يفرح به المسلمون ويجب إن لا يخرج إلى إباحة المحرمات وإنما يكون الاحتفال بهذه الشعائر من خلال التصالح بين المتخاصمين ومراجعة صلة الرحم من الأقارب وتطهير القلوب من الحقد ولا بأس بالنتزه مع العائلة في أماكن بعيدة عن الاختلاط وان التوظيف الأسلوبى أفاد التخصيص بإضافة المضاف إلى (يوم) المفرد وأراد اليوم الأول من أيام العيد الله اعلم وهو يوم فرح ولا يجوز فيه الصيام وذهب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي الى معنى (يزفنون) هو لعبهم بحرابهم. (٢٣)

وقوله (ﷺ): ((فكانه أشار بهذا إلى أن يوم العيد يوم انبساط وانسراح يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره ... وكان يوم عيد أي كان ذلك اليوم يوم عيد وكان القائل بذلك عائشة رضي الله تعالى عنها)). (٢٤)

٢- (عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مَنَى تَغْنِيَانِ وَتَضْرِبَانِ وَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) مُسَجًى بِثَوْبِهِ، فَأَنْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ

فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) عَنْهُ ، وَقَالَ: دَعَهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ عِيدٍ ...). (٢٥)

إن دلالة اللفظة قد اختلفت عن الحديث السابق من الأفراد إلى الجمع بقوله (أيام عِيدٍ) وقد يوحي الفرق بينهما أن (يوم عِيدٍ) لا يجوز صيامه مطلقاً، وهو أول يوم من العيدين ، أما قوله (أيام عِيدٍ) فيجوز الصيام بها بعد الانتهاء من أول يوم العيد الله أعلم والدليل قوله (صلى الله عليه وسلم): (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر). (٢٦)

وابتعدنا قليلاً عن المراد في الحديث ، إلا أنه على سبيل التوضيح للفرق بين لفظ (يوم) ولفظ (أيام) وبإضافة (العيد) إلى (اليوم) يستوي في إقامتها الفرد والجماعة، والنساء والرجال وتنتمته أن يقال: إنها (أيام عيد) لجميع أهل الإسلام، و(أيام العيد) أي أيام منى فلما سماها أيام عيد كانت محلاً لأداء هذه الصلاة ؛ لأنها شرعت ليوم العيد، فيستفاد من ذلك أنها تقع أداء وقتها آخر أيام منى، وهو حديث أم المؤمنين (رضي الله عنها) في قصة المغنيتين بلفظ إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا. (٢٧)

وفي رواية أمر النبي (ﷺ) عبد الله بن حذافة أن يركب راحلته في أيام العيد، فيصيح في الناس، ألا لا يصومن أحد فإنها أيام عيد وأكل وشرب، وذكر فلا يصومن إلا محصر أو متمتع لم يجد هدياً ولم يصم في أيام الحج المتتابعة فليصمهن. (٢٨)

٣- نص الحديث: (يَقُولُ الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَالْأَفْرَجُ ، قَالَ لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَبِيئَةٍ وَالْأَفْعَلْتُ وَفَعَلْتُ ، فَذَهَبَ أَبُو مُوسَى ، قَالَ عُمَرُ : إِنْ وَجَدَ بَبِيئَةً تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمُنْبَرِ عَشِيَّةً وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَبِيئَةً فَلَمْ تَجِدُوهُ ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِالْعَشِيِّ ...). (٢٩)

من بلاغة الكلام أن تصاغ اللفظة في الحديث بطرق مختلفة، وأن الاختلاف في هذا الحديث بين لفظتي (عَشِيَّةً ، وبِالْعَشِيِّ) ، فكانت الأولى نكرة والأخرى معرفة بـ(أل) فقال القرطبي: ((والعشي جمع عشية، وقيل: هو واحد وذلك من حين نزول الشمس إلى أن تغيب)). (٣٠)

والى ذات المعنى ذهب الالوسي (ت ١٢٧٠هـ) بقوله: والعشي جمع عشية ويراد به الوقت المخصوص، وقيل: هو مفرد لا جمع وهو مصدر على وزن (فعليل). (٣١)

وقال أيضاً: ((وأصل العشي عشوى قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وفاء بالقاعدة والظاهر أنه مفرد كالعشية وجمعه عشايا وعشيات، وقيل: هو جمع عشية وفيه بعد ومعنى الأول: لغة البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، ومعنى الثاني آخر النهار والمراد بهما هاهنا الدوام كما يقال فعله مساءً وصباحاً إذا دوام عليه، والمراد بالدعاء حقيقته أو الصلاة أو الذكر أو قراءة القرآن))^(٣٢).

المبحث الرابع: الاختلاف بسبب الجنس :

بحث اللغويون قديماً في الجنس وخصص له علماء البلاغة المباحث في كتبهم ومصنفاتهم، ومنهم الأصمعي (ت ٢١٦هـ) الذي ألف كتاباً سماه (الأجناس)، وعبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) الذي عرف الجنس (لغة واصطلاحاً)، وأورد له الشواهد والأمثلة^(٣٣).

والجناس من المحسنات البديعية، أو اللفظية ويسمى التجنيس ويُشترط فيه أن لا يكون متكافئاً، ولا مُستكرهاً وهو أسلوب بلاغي يستعمل في الشعر والنثر والخطابة ويستعمل في توفير المفردات، وتوظيف المعاني لجذب انتباه المتلقي الذي يمتلك الحس الأدبي، وقد نَفَر من تصنُّعه وتكلفه كِبَارُ الأدباء والنُقَّاد، فقال ابن رشيقي (ت ٤٦٣هـ) التجنيس: ((من أبواب الفراغ وقلة الفائدة، وهو مما لا شك في تكلفه، وقد أكثر منه هؤلاء الساقاة المتعقبون في نثرهم ونظمهم حتى بردوا))^(٣٤)، ويعني بالساقاة الذين لم يصلوا إلى أن يكونوا فُرْسَانَ أدب في نثرٍ أو شعر، وقال الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، أو (ت ٤٧٤هـ): ((أما التجنيس فإِنَّكَ لا تَسْتَحْسِنُ تَجَانُسَ اللَّفْظَيْنِ إِلا إِذَا كَانَ مَوْقِعَ مَعْنِيَّتَيْهِمَا مِنَ الْعَقْلِ مَوْقِعاً حَمِيداً، وَلَمْ يَكُنْ مَزْمَى الْجَامِعِ بَيْنَهُمَا مَزْمَى بَعِيداً))^(٣٥).

أما ابنُ حُجَّة الحموي فقال: ((أما الجنسُ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَذْهَبِي وَمَذْهَبُ مَنْ نَسَجْتُ عَلَى مِثَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ))^(٣٦)، وهو فنٌ بديعٌ في اختيار الألفاظ التي تُوهَمُ في البدء التكرير، لكنّها تفاجئ بالتأسيس واختلاف المعنى، وقسم علماء البديع الجنس إلى

أنواع، إلا أنهم أسرفوا في وضع أسماء لكل فرع من فروع أنواعه، وهو أمرٌ يُرهِق محلل النصوص، ويصرفه عن تذوق الجمال الأدبي. (٣٧)

الجناس في صحيح مسلم دراسة تطبيقية :

١- نص حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): (أَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا، قَالَ: فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ أَمَرَهُ، فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ انْتَصَفَ النَّهَارُ). (٣٨)

فكان التوظيف الأسلوبي أن وقع الجناس في لفظة (الفجر)، فقد اتفق اللفظان في أربعة أنواع، وهي نوع الحروف وشكلها، وعددها وترتيبها مع اختلاف المعنى وهما اللفظان المتجانسان من اسمين، ويسمى هذا الأسلوب الجناس التام المتماثل. (٣٩)

وان لفظة (الفجر) الأولى أراد بها صلاة الفجر، فحذفت الصلاة لوجود قرينة تدل عليها وهو لفظ (أقام) ، فإذا قلنا (قام الليل) أي صلاة الليل، و(قام الفجر) أي صلاة الفجر، ولفظة (الفجر) الثانية، وهي تدلُّ على الزمان أي وقت طلوع الفجر، وفي شروح مسلم (أقام الفجر) أي أمر بها، فأقيمت الصلاة وفي رواية أخرى (فأذن) بغسل وأراد به أقام الصلاة ، فسمى الإقامة أذاناً، وهو الإعلام بوقت الصلاة والشروع فيها، وقوله: (ووقت الصبح من طلوع الفجر) والفجر: هو انصداع البياض من المشرق، وسُمِّي بذلك لانفجاره أي: لظهوره وخروجه، كما ينفجر النهر وهو اثنان (الكاذب والصادق)، فالكاذب يسمى ذنب السرحان، وهو الصاعد المستطيل والصادق، وهو الممتد المنتشر في الأفق. (٤٠)

٢- (عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ اسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَصَلَّى بِنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْجُمُعَةَ فَقَرَأَ بَعْدَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ فِي الرَّكْعَةِ...). (٤١)

نجد التوظيف الأسلوبي في صياغة الكلام، بأن وقع الجناس في لفظة (الجمعة)، وهذا أيضا يسمى الجناس التام، وهو أن الألفاظ اتفقت في عدد الحروف وهيئتها وشكلها ولكنها اختلفت في المعنى، فدلالة (الجمعة) الأولى هو الوقت وأما (الجمعة)

الثانية ، فيراد بها قرأ من القرآن سورة الجمعة ، ثم قرأ بعدها سورة (المنافقون) ، ويوم الجمعة هو سيد الأيام وآخر أيام الأسبوع وعيد المسلمين ، ويستحب في صباح يوم الجمعة قراءة هاتين السورتين ، وعند مسلم يجوز أن يقرأ غير ذلك لئلا يظن الجاهل أنه لا يجوز قراءة غيرهما ، وان المداومة عليهما مع اعتقاد جواز غيرهما سنة ، وعلى كل تقدير المداومة عليهما خير من المداومة على تركهما. (٤٢)

والحكمة والمناسبة من قراءة سورة الجمعة في يوم الجمعة ؛ لأنها تشتمل على أحكام الجمعة ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ

فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ [الجمعة: ٩-١٠].

وأما سورة (المنافقون) ، فإن المنافقين كانوا يأتون للجمعة ، فيسمعون هذه السورة من الإمام وفيها بيان حالهم وفضحهم وخزيهم ، ولعل ذلك يكون رادعاً لهم وموقظاً لهم ومنبهاً لهم ، كما في قوله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ [المنافقون: ١] ، كما أن ثوب الإنسان إذا توسخ حرص على غسله وإزالة الوسخ عنه ، فذلك يجب الاعتناء بقلوبنا وتطهيرها من النفاق دائماً ؛ لأنه هو المركز الرئيس للجسم. (٤٣)

٣- (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) إِذَا أَمْسَى ، قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ... رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ). (٤٤)

فالجناس في هذا الحديث واقع بين الألفاظ الآتية: (أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى ، أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ) ، وهذا النوع يسمى الجناس غير التام ، وهو أن يختلف اللفظان في واحد من الأمور ، فإن اختلفا في هيئة الحروف سمي (الجناس المحرف) ، وان اختلفا في عدد الحروف سمي (الجناس الناقص) ، كما هو في الحديث أعلاه ، وهو ما كان بزيادة أكثر من حرف ويسمى الجناس المذيل ، كقول الخنساء (٤٥):

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّفَا
عَمِّنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ.

فالجناس المذيل بين (الجوى)، وبين (الجوانح) بزيادة حرفين هما النون والحاء. (٤٦)
ويراد بـ(أمسى) الأولى هو نحن الذين أمسينا حينما يدخل وقت المساء، و(أصبحنا) الأولى أيضا أي: نحن الذين أصبحنا إذا دخل وقت الصباح، وأمسى وأصبح الثانية لله أي كلنا وكل ما في الكون هو أمسى وأصبح لله الواحد القهار، ودخلنا في المساء ودخل فيه الملك كائنا الله مختصاً به، أي صرنا نحن وجميع الملك، وجميع الحمد لله وأمسى الفردانية والوحدانية مختصين بالله وحده والجملة حالية، ومؤكدة بقوله: له الملك وله الحمد أي: منفرد بالإلهية لا شريك له في صفات الربوبية. (٤٧)

٤- (عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لَيْلَةَ الْجَنِّ قَالَ فَقَالَ عَلْقَمَةُ أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لَيْلَةَ الْجَنِّ قَالَ لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ، فَقُلْنَا اسْتُطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ، قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ ...). (٤٨)

وهذا النوع من الجناس يسمى جناس (المردوف) وهو زيادة حرف في أولها بقوله (فبتنا) كما في قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٩]. (٤٩) وان لفظه (بتنا) الأولى يراد بها أصحاب النبي (ﷺ)، وهي تختلف عن لفظه (بات) الثانية وهم قوم من الناس باتوا بشر ليلة .

٥- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: انْطَلَقَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمْ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ، وَافْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ لَا أَعْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَقَالَ: فَاْمَنْعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهِمَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ ...). (٥٠)

إن الجناس واقع بين المفرد والجمع في (سنة من السنين) ويسمى جناس الاشتقاق (٥١) وأعطى هذا الجناس قيمة جمالية للمتلقى من خلال الإيحاء التصويري الذي يصور لك عندما تتوب وتقلع عن الذنوب، بأنه لا يضيع عند الله ؛ لأنه من ترك شيئاً لله ، فلا بد أن يعوّضه عن ذلك الشيء يوماً، وهو في أشد الحاجة إلى الله (ﷻ)، ومنه ما وقع به هذا الرجل من شدة وبدأ يذكر ذنب تركه مخافة الله، عندما راود ابنة عمه

التي كان يحبها حباً شديداً عن نفسها، ليزني بها والعياذ بالله مقابل لقمة العيش، وهي امتنعت لعفتها وشرفها، إلا أن (السنة) التي جاءت في القرآن الكريم والحديث النبوي على إنها للشدة والقحط والمجاعة أَلَمَّتْ بهذه المرأة، فوافقت أن تمكنه من نفسها وما أن جلس بين شعبيها، وفي رواية (فلما قعدت بين رجلها) بكت وقالت اتق الله ولا تقض الخاتم إلا بحقه، أي: إذا أردت هذا بالحق فلا مانع عندي، وهي تردد وتقول اتق الله، إذ خرجت هذه الكلمات بصدق من أعماق قلبها التي دخلت إلى أعماق قلبي، ففقت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت لها المال والذهب الذي أعطيتها، اللهم أن كان هذا العمل لأجلك، ففرج عنا ، فما كان الرد من الله العفو الغفور الرحيم، إلا أن عوّضه عن ذلك اليوم الذي ترك فيه شهوةً قاتلةً بصاحبها، فانفجرت الصخرة . (٥٢)

الخاتمة

- إن للظرف أهمية كبيرة في الجملة العربية ، فهو جزء مهم من أجزاء التركيب النحوي، فلا يمكن الاستغناء عنه؛ لأن المعنى لا يكتمل إلا بحضور الظرف، شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسة .
- إن الأسلوبية هي عبارة عن طاقة كلام يحمل عواطف المتكلم وأحاسيسه حيث إن المتكلم يحاول أن يشحن كلماته بكم كبير من الدلالات التي يظهر أثرها على المتلقي.
- هناك أوجه اتفاق كثيرة بين علم الأسلوب وعلم البلاغة كما توجد أوجه اختلاف ، بل أن علم الأسلوب أفاد كثيرا من مباحث البلاغة مثل علم المعاني والمجاز والبديع .
- إن اختلاف الدلالة يفهم من خلال المعنى الذي يؤديه من الناحية الفنية والدلالية ، وما اتسم به الكون والحياة والوجود ليؤدي أغراضه المختلفة التي تقف بالإنسان أمام هذا الكون العجيب.
- إن لكل ظرف دلالة تختلف عن الظرف الآخر، وقد يكون للفظ أكثر من دلالة، ومنها ما يتعلق بأحكام شرعية، فالنهار للعمل والمعيشة، والليل للراحة والعبادة ، والشهر تتعلق به أحكام الصيام، والعدة والحج، ولليوم

دلالات كثيرة تختلف بإضافتها إلى ما بعدها، فيوم الفطر يختلف عن يوم الأضحى، وعن يوم الجمعة وعن يوم ممطر، والساعة الوقتية تختلف عن الساعة التي يراد بها القيامة، ويمكن دراسة الحديث الواحد من عدة جهات دلالية.

- تناول الحديث النبوي الظروف الزمانية ببلاغة معبرة فلا تخلو الأحاديث التي تضمنت الظروف الزمانية من المحسنات البديعية، كالجناس والتكرار والمقابلة، وهذا إن دلّ على شيء، فإنه يدلُّ على أنّ ظروف الزمان ثرية بمعانيها ودلالاتها وتعدد صيغها، إذ اشتملت على الظواهر الدلالية.
- وجود ألفاظ تشترك بين الزمان والمكان بحسب الاسم الذي تضاف إليه وهي: (بين، قبل، بعد...) كقولك (سافرتُ بعدَ الظَّهرِ)، بعد ظرف زمان، و(جلستُ بعدَ زميلي) بعدَ ظرف مكان، وبين للمكان، كقول علي بن الجهم:

عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ

جَلْبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي

وللزمان، كقولك (جئتُ بينَ الظهر والعصر)، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد (ﷺ) وآله وصحبه أجمعين.

Abstract

The study aims to identify methods of different significance to the circumstances of time used in Sahih Muslim, and employ stylistic in the Hadith as it included this study issues Tagged for the meaning of each word linguistically and use of grammar, and how to employ stylistically to talk, and the views of some grammarians which together with the Quranic verses and prophetic traditions that include the conditions of time , according to their significance , came to look after track conversations and study of these phenomena in Sahih Muslim: An introduction to the difference in significance and cause of change, and the impact of its development when scientists significance , then the concept of the method in the ancient science and modern science, and then divided by four topics , was the first topic: ((different connotation pronunciation between time and space)) and pictures (around and between) then Applied study in Sahih Muslim.

The second section : it was entitled ((per word significant difference due to added)) includes an applied study in the hadith , and this difference images (the day of Fitr , and the day of al – Adha).

Came third section entitled: ((a significant difference between the individuals and the plural)) as one word comes to talk solely , and other novel comes sum.

The fourth section : P ((difference due to alliteration)) is Thats Alibdieih for Me by scholars of rhetoric , and this rhetorical many art roses in the hadith.

Through the Over adopted in this study on the true Muslim achievement : Sheikh Mohammed Fouad Abdul Baqi (d. 1388 AH)and books and Magamat ancient and modern , and citizen cite the Koran, and the hadith , and poems Arabs, and concluded my studies this most important findings.

الإحالات

- ١- ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه (التطور الدلالي): ٦٩/١-٧٠.
- ٢- ينظر: الشعر والشعراء: ٧٦/١، ونظرية الأسلوب عند حازم القرطاجي: ٦٠.
- ٣- دلائل الإعجاز: ٣٣٨/١.
- ٤- ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٣٩٧/٢.
- ٥- تاج العروس، مادة(سلب): ٧١/٣.
- ٦- ينظر: الأسلوبية دراسة وتطبيق: ٥.
- ٧- ديوان امرئ القيس: ١٣٥، ورواية الديوان(وهل يعمّن من كان احدث عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال).
- ٨- تاج العروس،(ح و ل): ٣٦٥/٢٨.
- ٩- ديوان الشنفرى: ٧٢.
- ١٠- المصدر نفسه: ٧٣.
- ١١- ينظر: إعراب لامية الشنفرى: ١٤٥-١٤٧.
- ١٢- صحيح مسلم ، كتاب اللقطة : ٣/١٣٥٠ رقم الحديث (١٧٢٣).
- ١٣- المصدر نفسه، كتاب المساقاة : ٣/١٢١٩ رقم الحديث (١٥٩٩).
- ١٤- ينظر: فتح القوي المتين في شرح الأربعين، الحديث السادس: ٤٢/١.

- ١٥- صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٤٣٦/١ رقم الحديث (٦٢٧).
- ١٦- المصدر نفسه، كتاب الإمامة: ١٤٥٤/٣ رقم الحديث (١٨٢٢).
- ١٧- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، باب المواقيت: ١٧٦/١ .
- ١٨- تفسير رُوح البيان ، سورة القمر : ٢١٥/٩ .
- ١٩- صحيح مسلم ، كتاب الإيمان: ١٤٣/١ رقم الحديث (١٦١).
- ٢٠- المصدر نفسه، كتاب الصيام : ٧٩٩/٢ رقم الحديث (٨٢٧).
- ٢١- السنن الكبرى، كتاب صلاة العيدين : ٤٤٣/٣ رقم الحديث (٦٢٨٥).
- ٢٢- صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين: ٦٠٧/٢ رقم الحديث (٨٩٢).
- ٢٣- المصدر نفسه، كتاب صلاة العيدين: ٦٠٧/٢ رقم الحديث (٨٩٢).
- ٢٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، كتاب العيدين : ٣٨٧/٦-٣٩١.
- ٢٥- صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين: ٦٠٧/٢ رقم الحديث (٨٩٢).
- ٢٦- المصدر نفسه، كتاب الصيام: ٨٢٢/٢ رقم الحديث (١١٦٤).
- ٢٧- ينظر فتح الباري، كتاب العيدين : ٤٧٥/٢ رقم الحديث (٩٨٨-٩٨٧).
- ٢٨- ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، كتاب الصوم : ١١٦٣/١١ .
- ٢٩- صحيح مسلم ، باب (الاستئذان) : ١٦٩٦/٣ رقم الحديث (٢١٥٤).
- ٣٠- الجامع لأحكام القرآن، سورة (أل عمران) : ٨٢/٤ .
- ٣١- ينظر : روح المعاني، سورة (ال عمران) : ١٥٢/٣ .
- ٣٢- المصدر نفسه ، سورة (الأنعام): ١٥٠/٤ .
- ٣٣- ينظر: البلاغة والتطبيق، (المحسنات اللفظية) : ٤٤٩/١ .
- ٣٤- العمدة في صناعة الشعر ونقده، (التجنيس) : ٣٢٩/١ .
- ٣٥- أسرار البلاغة ، التجنيس : ٧ /١ .
- ٣٦- خزنة الأدب ، الجناس : ٥٤/١ .
- ٣٧- ينظر: البلاغة العربية، علم البديع (الجناس) : ٤٨٥/٢-٤٨٦ .
- ٣٨- صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة: ٤٢٩/١ رقم الحديث (٦١٤).
- ٣٩- ينظر: الجناس وأنواعه في الأحاديث النبوية : ٢٧ .
- ٤٠- ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، كتاب الصلاة : ٢٣٩/٢-٢٤٢ .
- ٤١- صحيح مسلم، باب (ما يقرأ في صلاة الجمعة): ٥٩٧/٢ رقم الحديث (٨٧٧).
- ٤٢- ينظر: مرقاة المفاتيح ، كتاب الصلاة : ١٤٦/٣ رقم الحديث (٨٤٥).
- ٤٣- شرح سنن أبي داود، كتاب الصلاة : ٤٠٤-٤٠٥ / ٤ .

- ٤٤- صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعوة والاستغفار: ٢٠٨٨/٤ رقم الحديث (٢٧٢٣).
- ٤٥- ديوان الخنساء : ٣٢٩ .
- ٤٦- ينظر: الجنس وأنواعه في الأحاديث النبوية : ٢١-٢٢ .
- ٤٧- ينظر: مرقاة المفاتيح، كتاب الدعوات: ٢٩٠/٥ .
- ٤٨- صحيح مسلم، كتاب الصلاة: ١/ ٣٣٢ رقم الحديث (٤٥٠).
- ٤٩- ينظر : الجنس وأنواعه في الأحاديث النبوية : ٢٢ .
- ٥٠- صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء: ٢٠٩٩/٤ رقم الحديث (٢٧٤٣).
- ٥١- ينظر: جماليات وصف الجنة والنار: ١٥/١ .
- ٥٢- ينظر: شرح رياض الصالحين ، باب (الإخلاص وإحضار النية): ٨١/١ .

ثبت المصادر والمراجع

- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، للإمام تقي الدين ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مكتبة السنة بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤١٤=١٩٩٤ .
- أسرار البلاغة ، للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، أو (ت٤٧٤هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة .
- الأسلوبية دراسة وتطبيق ، عبد الله بن عبد الوهاب العمري ، بحث مقدم إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية.
- إعراب لامية الشنفرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري محب الدين البغدادي، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م .
- البلاغة العربية ، أسسها، وعلومها، وفنونها وصور من تطبيقاتها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار العلم- دمشق، ط ١ ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م .

- البلاغة والتطبيق، د. احمد مطلوب، و د.حسن البصير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
- تاج العروس عن جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية،(د. ت)
- تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي ، دار إحياء التراث العربي .
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، و محمد رضوان عرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط ١ ، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.
- جماليات وصف الجنة والنار في الحديث النبوي الشريف دراسة أسلوبية موازنة ، أ.م. د. نبهان حسون السعدون، و د. يوسف سليمان الطحان، بحث مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد السابع العدد ١٣ ، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.
- الجنس وأنواعه في الأحاديث النبوية في كتاب الأذكار للإمام النووي دراسة بلاغية ، احمد ايرواندي ، بحث مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا ، ١٤٣٣هـ=٢٠١١م.
- خزنة الأدب وغاية الإرب ، تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي الأزراي الملقب بـ(ابن حجة الحموي)(ت٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.
- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (٤٧١هـ)، تحقيق : د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط ٢ ، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.

- ديوان الخنساء، شرحه ثعلب، أبو العباس، احمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: د. أنور أبو سُويلم، دار عمار، الأردن - عمان ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ=١٩٨٨م.
- ديوان الشنفرى ، عمرو بن مالك (ت نحو ٧٠ ق هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٢ ، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥هـ.
- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣ ، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.
- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محمد بن صالح العثيمين ، مدار الوطن للنشر، السعودية - الرياض، ١٤٢٥هـ.
- شرح سنن أبي داود ، للإمام أبي محمد محمود بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، ط ١ ، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٥ ، ١٤٠١هـ=١٩٨١م.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبي محمد محمود بن احمد العيني(ت٨٥٥هـ)، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت - لبنان .
- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله ، عبد المحسن بن حمد البدر، دار ابن القيم، الدمام - السعودية، ط١ ، ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: الشيخ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس احمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ): تحقيق: محيي الدين ديب مستو، واحمد محمد السيد، وآخرون ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت، ط١ ، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
- مقدمة ابن خلدون، للعلامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ) ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١ ، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.
- نظرية الأسلوب عند حازم القرطاجني ، د. عيسى بطاهر ، بحث مقدم إلى كلية الآداب - جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة.